منشورات الطليعة



جريمةُ دولة وفضاعةُ نظام

ملف إغتيال الرفيق الشهيد صلاح الدين البيطار

تونس 2019



جريمة دولة وفضاعة نظام

ملف إغتيال الرفيق الشهيد صلاح الدين البيطار

مقدّمات الإغتيال :

-1-

مقال الشهيد صلاح الدين البيطار في مجلة الإحياء العربي تحت عنوان : في المسألة السورية ... سورية مريضة مريضة بتاريخ 25 نيسان / أفريل 1980.

في ذاكرة شعب سورية الذي إحتضن ثورة الجزائر في الخمسينات وجعلها ثورته ، ما سمعه وعرفه عن عمليات التمشيط التي قامت بها وحدات من الجيش الفرنسي وعلى رأسها الفرقة الأجنبية ، هذه الفرقة العسكرية التي ضمت ضباط مغامرين من شتى القوميات وأمتهنت مهنة القتل والتعذيب والتمثيل وشتى الأعمال البربرية بحق شعب الجزائر محملة إياه مسؤولية جماعية لمعاضدته الثوار ، وشعب سورية لا يمكن إلا أن يجري النمقارنة بين التمشيطين ...

وإذا كانت عملية التمشيط في الجزائر قد إتسع إطارها فأنتقلت الى مرحلة إقامة معسكرات يحشد فيها سكان المدن والقرى بقصد القضاء على المقاومة الوطنية ، فمثل هذه البداية في سورية لا يستحيل معها الوصول الى مثل هذه النهاية ...

ربما يبرر النظام السوري إجراءاته بأنه يريد القضاء على من يسميهم عملاء الصهيونية والإمريالية وكامب دافيد ولكن هذا القول يفترض أن الجماعة المناهضة له فئة قليلة العدد لا تستأهل تحميل الشعب المسؤولية الجماعية حتى تستبيح وحدات الجيش المدن وأهلها وتوقع بهم العقاب الجماعي ، وحتى لو تعسر على النظام القضاء على أعمال العنف فالنظام في الأخير هو الدولة ، وأية دولة حضارية لا تقدم بوحدات من جيشها على محاصرة المدن وعزلها عن شمال البلاد وجنوبها وإيقاع الجوع والإرهاب لدى سكانها ، وأمامنا أمثلة كثيرة في العالم : جماعة الألوية الحمراء في إيطاليا ، شعب الباسك في إسبانيا ، شعب إيرلندا الشمالية وأمثال ذلك ...

ربما يجد النظام السوري مبررا لإجراءاته في شعوره أن الشعب كله ، لا في هاتين المدينين - حماه وحلب - وحسب وإنما في جميع أنحاء ومدن سورية ، هو متعاطف مع هذه الجماعة فيقوم بإجراءاته البربرية إزاء شعب هاتين المدينتين ليؤدب شعب سورية بأجمعه ...

ولكن في مثل هذه الحال غاب عنه أمران : أحدهما عدم إدراكه بأن هذا التعاطف من قبل الشعب إنما يترجم تجسيد الرفض الشعبي الكبير ومن أكثرية الشعب الصامتة لهذا النظام ، وهذا يعني أن هناك في سورية أزمة نظام ... وثانيهما عدم إدراكه بأنه بمثل عمليات التمشيط هذه لتأديب الشعب إنما يكتل الشعب كله ضد النظام ...

إن أعمال العنف التي تقوم بها مجموعة من الشعب لا يمكن تفسيرها بصورة صحيحة إلا إذا أدرجت في سياقها التاريخي ، فأعمال العنف هذه هي ردة فعل طبيعية ، ولو كانت مؤلمة ، على عشرة أعوام على الأقل من ممارسة القهر والظلم ، ومن التمييز الطائفي السياسي والقمع الدكتاتوري العسكري البوليسي ومن الإرهاب الفكري والتضليل الإعلامي ومصادرة الحريات وهدر حقوق الإنسان وفقدان العدالة وسيادة القانون وتعشيش الفساد في الدولة وتفشي الإثراء غير المشروع في أعلى مناصب الحكم ، والحزب الواحد وعبادة الذات وبكلمة واحدة نقول : إن أعمال العنف هذه هي ردة فعل طبيعية من قبل المجتمع المدني الجريح المقهور على المجتمع العسكري المتخلف الجائر ...

وبهذا المعنى إذا كانت ردة الفعل هذه تشكل قضية فهي قضية سياسية وكان يجب أن ينظر إليها وتفسر وتعالج على هذا الأساس أي بفهم وصبر وحكمة ، وهذا هو معنى كلمة السياسة ، فليس لها علاقة لا بالصهيونية ولا بالإمبريالية ولا بالرجعية ولا بكامب دافيد ولا بكل هذه المحفوظات العقائدية ...

إنها ردة الفعل الطبيعية على هذا النظام ... إنها مسؤولية النظام السوري ومسؤوليته في ذلك كاملة ...





صلاح البيطار في الأمم المتحدة



صلاح البيطار وجمال عبد الناصر

مقال الشهيد صلاح الدين البيطار في مجلة الإحياء العربي نحن عنوان : عفوك شعب سورية العظيم بتاريخ 21 **تموز/يوليو** 1980.

عفوك شعب سورية العظيم

شعب البطولات والتضحيات، والجهاد والفداء والاستشهاد، شعب الصبر على المكاره والمكائد الى حين ثم الثوره على البغي والظلم...

شعب الشاهدين، وقلوبهم تدمي، على أبشع أشكال القمع والإرهاب وممارسة التعذيب والقتل والسحل على الأب والإبن والأخ والزوج، على استباحة المدن وتدمير المساكن بالطائرات والمدافع والدبابات فوق رؤوس سكانها الآمنين، على القتل الجماعي والإعدامات الميدانيه....

شعب العروبة الخالدة الوثيقة الصلة بالقيم الإسلامية والمنفتحة على القيم الإنسانية العالمية ، شعب الخصوصية القومية ...

شعب سورية العربية المعطاء ، شعب القلق الدائم على مصير أمتك ، ما ضننت على ثورة شعب في وطنك العربي إلا لبيتها بالنفس والنفيس ، بالمشاركة الفعلية أو الوجدانية ، بالأمس في الجزائر وقبل الأمس في ثورة عبد الكريم في الريف وثورة عمر المختار في طرابلس الغرب ، ودائما في فلسطين وبعفوية وبدون منة كطبيعة فيك تاريخية وعقيدة عندك وحدوية ...

عفوك شعبنا الجريح الذبيح...

إذا ما تطلعت نحو القريب والبعيد، وتلفت نحو الشمال واليمين خارج الحدود ترقب بصيص أمل في نجدة معنوية وسياسية وإعلامية تأتيك من وراء هذه الحدود لوقف الظالمين ظلمهم، عفوك إذا إرتد طرفك وهو كليل...

عفوك إذا بعض المسؤولين هنا وهناك رأيتهم يستقبلون السفاحين الملطخة أيديهم بالدماء ، بالأمس القريب في جسر اشغور وحلب وحماه واليوم في تدمر ، إستقبال الفاتحين لمجرد أنهم إغتصبوا قطرا وأقاموا فيه بالحديد والنار ملكا ...

عفوا إذا القدر فرض عليك أن تحمل العبء وحدك ...

وعفوا أيضا إذا كنا وسط الهرج والمرج والممارسات اللامعقولة نتكلم لغة العقل ، فننادي في وجه نظام يحكم بشريعة الغاب بالدفاع عن حقوق الإنسان في ساعة يقضي فيها بكل بساطة على حياة الإنسان حتى دون إستئذان من قانون الطوارئ وحتى دون اللجوء الى محاكم ميدانية ...

فوالله لا تغفل لنا عين ولا يرتاح لنا بال ولا نقلل من روعة جهادك وأستشهادك ، ولكننا ونحن نلمح بنصرك القريب ، نصوغ من المأساة التي لم تعشها سورية في أي عهد من عهود الظلم ، الكلمة المقاتلة لتأخذ مكانها الى جانب سيفك المقاتل كي يحققا عملا يسجل على صفحات التاريخ ...

شهادات للتاريخ

-1-

شهادة صلاح نيوف

ماذا جرى في اللقاء الذي جمع الأستاذ الشهيد صلاح الدين البيطار والرئيس حافظ الأسد في 25 / أيار / 1978

صلاح نيوف

الحوار المتمدن-العدد: 1152 - 2005 / 3 / 30

لا بد أن جميع السوريين يدركون وبعمق الخلافات العميقة ضمن قيادتي حزب البعث ، العسكرية و المدنية " القيادة التاريخية " ،و التي أدت في النهاية على استبعاد هذه الأخيرة ، فمنهم من قضى نحبه منفيا أو مسجونا أو مقتولا ، ولم يتبق أحد حتى ينتظر.

كما يبدو أن ما يستطيع السوري أن يعرفه عن تاريخ بلاده السياسي وهو خارج البلاد ، أكثر سهولة من معرفته وهو يعيش في جامعات أو مكتبات سورية . " بالصدفة " رأيت ثم قرأت كراسا صغيرا ، وقد وضع عليه شريطا اسودا في أعلاه يشير إلى أن صاحبه قد توفي أو بالأحرى انه صدر بمناسبة تأبين الراحل الأستاذ الشهيد صلاح الدين البيطار . صدر هذا الكراس عن " لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية " ، أما عنوانه فهو " في ذكرى الأربعين لاستشهاد شهيد الدفاع عن الحرية ..الأستاذ صلاح الدين البيطار . وقد صدر في أيلول من عام 1980 .

تقول اللجنة في تعريفها بالكراس : تساهم لجنتنا في هذه الذكرى بتعريف الرأي العام العربي والدولي على خلفيات جريمة اغتيال الأستاذ البيطار. وذلك بإعادة طبع آخر مقالات الشهيد التي تناولت الأوضاع السورية وتمديد السلطة السورية بتصفية المعارضة أينما وجدت . ويضم هذا الكراس المقالات التالية المنشورة في جريدة الإحياء العربي والتي أصدرها البيطار في منفاه:

- سورية مريضة مريضة .
- المسالة السورية : سؤال الساعة : ما هو البديل ؟
- خطاب مفتوح إلى اتحاد المحامين العرب .
- عفوك شعب سورية العظيم .

- تضاف غلبها برقية الأستاذ ميشيل عفلق الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي بتعزية عائلة الشهيد وبيان المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية الصادر أثر جريمة الاغتيال . و أخيرا مقتطفات من حديث الأستاذ اكرم الحوراني على صحيفة الوطن العربي .

طبعا لتعذر العودة لكل ما ورد في الكراس ، سنحاول إعادة مقتطفات محددة منه ، ترتبط من حيث أهميتها بالوضع الحالي لسورية ، وتعيد وتذكر بكلمات إحدى أهم الشخصيات السياسية في سورية المعاصرة ، اختلفنا أم اتفقنا معها ، فالهدف هنا ليس عرضا وتحليلا أيديولوجيا ، لا للبعث ولا لأفكار الأستاذ المرحوم صلاح الدين البيطار . بل الهدف الأساسي وربما الوحيد ، هو أن نذكر أنفسنا بأن سورية لم تصب بالعقم السياسي والحضاري والفكري ، كما هو عليه الحال في هذا العصر.

في مقاله الصادر بعنوان " سورية مريضة مريضة وتعيش محنة و مأساة " يقول الأستاذ البيطار :

في يوم 25 أيار عام 1978 جرى لقاء بيني وبين رئيس النظام السوري ، كان همي أن أبين خطأ السياسة التي يتبعها النظام السوري بالنسبة لسورية وبالنسبة للبنان وبالنسبة للقضية الفلسطينية ، و أبين أيضا التغييرات التي لابد منها في بنية النظام السورية لمواجهة المعطيات الجديدة التي أدخلتها زيارة الرئيس المصري لإسرائيل .

بدأت بطرح موضوع جبهة الصمود والتصدي و بأنها لا تقدم الجواب على مبادرة الرئيس المصري . و أتيت بمثال على ذلك بقاء الجبهة متفرجة عند احتلال إسرائيل لجنوب لبنان في آذار عام 1978 . وكان جواب الأسد " بسرد ما جرى من نقاش في مؤتمر ليبيا وامتناع العراق من أن يشارك فيهما " .

ثم طرحت موضوع انفراد مصر بمعالجة القضية الفلسطينية وقلت : ان مشكلة مصر هي في اعتدادها بنفسها و بأنها أكبر دولة عربية ومتقدمة على الدول العربية الأخرى . لقد انفردت في عملية فك الارتباط ثم في اتفاقية سيناء . و أتساءل كيف لم تضع سوريا شرطا للمصالحة التي جرت في الرياض . أجاب الأسد في نهاية الحديث عن هذا الموضوع : " على كل لا يمكن إقامة سلام من دون سورية ، و هذا ما يعرفه الجميع و أمريكا بالذات " .

ثم انتقلت إلى الحديث عن لبنان قائلا : إني اسكن لبنان و أعرف أناسا من الطرفين المتقاتلين ، والكل متشائمون أنهم يرون بان الخطوة الأولى التي هي وقف الاقتتال قد تمت ، ولكن الثانية ، أي قيام الدولة والجيش في لبنان وفرض سلطتهما على كل أراضيه مازالت تعل ، ويشككون بعدم رغبة سورية في ذلك بغية بقاء جيشها في لبنان ، و أضفت أن الفرنسيين ، وقد تحررت بلادهم على يد الجيش الأمريكي ، ما إن انتهت الحرب و استمر بقاء الجيش الأمريكي في فرنسا حتى بدأوا يرددون : فرنسا المحتلة . وكذلك الأمر في لبنان . إن اللبنانيين ينظرون على الجيش السورية انه جيش محتل ، وأضفت أيضا : إن مهمة جيشنا ليست في لبنان و إنما على الحدود وفي وجه العدو . و أنا اضن بقطرة دم تراق لا من جنودنا وحسب و إنما من إخواننا اللبنانيين ، وكنت أشير على أحداث " الفياضية " و " عين الرمانة " التي قتل فيها ما يقارب 200 جندي سوري.

و أجاب الأسد : " بأن الطرفين لا يريدان خروج الجيش السوري من لبنان لأنهم يخشون أن يعود الاقتتال بينهما ، أما حادث الفياضية فلن يتكرر بعد أن ضربنا على يد لفاعلين ....

ثم طرقت الموضوع الداخلي ، سألته لماذا هذه المظاهر المسلحة في المدينة وهذا العدد الكبير من المسلحين في كل شارع ، فهذا يؤذي المظهر المدني للمدينة ويشعرنا بأننا في حالة طوارئ فاجاب الرئيس حافظ الأسد " و أين رأيت ذلك " ؟ قلت في الشوارع ، مسلحون عسكريون و مدنيون و أمام بيوت الضباط . فقال السد مستغربا : " لا يوجد شيء من هذا ، ثم استدرك قائلا : ربما كان من رأيت هم شرطة السير ...

ثم حدثته عن أعباء سورية القومية وأن هذه الأعباء لا تستطيع سورية أن تتحملها إلا إذا جرى داخليا خلق مناخ ديمقراطي وانفتاح سياسي على الشعب ، فأجاب الرئيس حافظ الأسد : " لسنا كإنكلترا ولا كالكونغو " . والديمقراطية تحتاج إلى مستوى ثقافي معين ". قلت هذا صحيح ولكن كيف نبلغ هذا المستوى الثقافي إذا لم تكن هناك حرية فكر و إبداء راي وحرية صحافة ، ومعارضة ديمقراطية ، قال الأسد : " هل تقرأ الصحف هنا ، إنما تنتقد وتكتب بحري لا تتمتع بها الصحف اللبنانية ، صحيح أ هناك بعض القصور ولكن يمكن تفاديه " ، أجبت : قليلا ما أقرؤها .

ولكن الموضوع الذي أطرحه هنا ، يتعلق بمبادئ و باتجاه ، فأنا انطلق من أن جانبا واحدا لا يملك الحقيقة حتى يفرضها على الجميع ، وهناك حقيقة في سورية وهي أن فيها تيارات فكرية وسياسية واجتماعية لا يجوز إغفالها . فالرأي الواحد ، والحزب الواحد ، والحكم الفرد ، لا تمثل الواقع في شيء . بل هناك تيارات في هذا الواقع تريد أن تبرز لحيز الوجود عبر تنظيمات سياسية مستقلة وصحافة حرة . و معارضة ديمقراطية لها شرعيتها . ثم أضفت : تذكر أنه كان لسورية دور قومي كبير في الخمسينات بين عامي 1954 ، 1958 وتجربة فذة ، كان هناك أحزاب ومجلس نيابي وصحافة حرة . كان لسورية هذا الإشعاع الذي انطفأ اليوم .

أجاب حافظ الأسد معترضا على تقييمي لهذه التجربة : " ان سورية ، بالعكس ، كانت منقسمة وبحالة صراع مع الدول العربية والأجنبية . واليوم لأول مرة قضينا على هذه الصراعات وحققنا الوحدة الوطنية " . قلت صحيح ولكنهما وحدة الأكثرية الصامتة ، بينما الوحدة الوطنية هي التي تقوم على تعدد الاتجاهات السياسية ، هي الوحدة الحية الخلاقة .

أجاب الأسد قائلا : " يمكن أن تكون بعيدا عن معرفة ما أنجزناه ، فالديمقراطية قائمة في سورية ، فهناك الحزب الذي يعد[550] ألف عضو ، كل عضو منهم يقضي سنتين كنصير " . اعترضته قائلا : حزب في سورية يعد [550] ألف عضو هذه نقطة ضعف لا نقطة قوة . فالحزب الشيوعي الفرنسي يعد [700] ألف عضو ولكن كل عضو يعد بألف . فأضاف حافظ الأسد " هناك إلى جانب الحزب المنظمات الشعبية والجبهة الوطنية ومجالس المحافظات .."

لقد أحسست بعقم الاسترسال في طرح النقطة الأساسية التي أردت أن تكون محور البحث في هذا اللقاء ، أي محاولة النظام إجراء انفتاح شعبي صادر عن قناعة تامة بخطورة الظروف ، وضرورة خلق مناخ ديمقراطي كمرحلة انتقالية يجري خلالها التحول بصورة سلمية من الحكم البوليسي العسكري إلى حكم شعبي ديمقراطي [....] ومنذ ذلك الوقت قدرت أن سورية سائرة على أزمة نظام ، لن تحل إلا بالعنف ما دام النظام لم يرد حل الخلاف بينه وبين الشعب بصورة سلمية .

في النهاية لا بد من الإشارة إلى أن " بيان المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية " نعى الأستاذ صلاح الدين البيطار ، الذي اغتيل في صباح الاثنين 21 / 7/ 1980 في باريس على باب صحيفته " الإحياء العربي " التي نشرت لثلاثة اشهر ما قبل الاغتيال أنباء المجازر التي يرتكبها النظام ضد الشعب العربي السوري كما ورد في البيان .


صلاح البيطار ولؤي الأتاسي


صلاح البيطار وأمين الحافظ

- -2

شهادة حارث السيد

لماذا قتل حافظ أسد أحد مؤسسي الحزب الذي حكم ويحكم باسمه ؟

حارث السيد

موقع رسالة بوست 2019/12//19

سؤال أود الإجابة عليه من خلال تجربتي الشخصية ، وكذلك بحكم انتمائي لأسرة لعبت دورًا مهما في الحياة السياسية السورية قبيل الاستقلال حتى نهاية العهد الوطني ، وبرز منها قادة ومفكرون وأحد أفرادها من مؤسسي حزب البعث .

في يناير 1978 استدعى حافظ الأسد صلاح البيطار الذي كان يأمل في أن يستقر في دمشق كثقل مضاد لعفلق المؤسس الأول لحزب البعث والذي استقر في بغداد، لكن خمس ساعات من المحادثات فشلت في رأب الصدع بينهما، فعاد البيطار إلى باريس وأنشأ مجلة دورية أطلق عليها اسم (الإحياء العربي)، وهو الاسم القديم الذي بدأ به، شن في أعمدتها حملات للمطالبة بالحريات العامة والديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية.

هذا ما هو مذكور على النت ، وهذا صحيح ،لكنني كنت شاهداً على الآتي:

في جلسة ضمّت صلاح البيطار وأحد مؤسسي حزب البعث في منزل هذا المؤسس وكنت رابعهم .

قال البيطار إن حافظ أسد أرسل إليه أكثر من مرة رسائل يطلب فيها منه الحضور لدمشق لبحث بعض الأمور التي تتعلق بمصلحة البلد ، وكان البيطار تارة لا يرد وأخرى يرفض حتى جاءته الرسالة الأخير ، تأتي أم نأخذك ؟!

حضر البيطار إلى دمشق بكل سرية ونزل ضيفاً على القصر الجمهوري في فندق المريديان ، ثم انتقل إلى القصر الجمهوري واجتمع مع حافظ أسد لمدة غير قصيرة بحث معه الكثير من الأمور ، لكنه كان يصطدم معه في كل مرة يطلب فيها من حافظ الأسد أن يعود الجيش إلى الثكنات ويتفرغ لحماية الحدود ، وأن يستلم المدنيون الحكم وتقام انتخابات يشترك فيها كل المجتمع بكل توجهاته وتلغى مادة زعامة الحزب من الدستور من خلال إعادة النظر في الدستور ككل ، وتلغى سيطرة الجهات الأمنية على الحياة اليومية ويكون القضاء مستقلاً وغيرها

تحول حافظ من محاور يطلب من صلاح البيطار تشكيل حكومة جديدة ، إلى تهديدات مبطنة .

يقول البيطار: لم نصل إلى حل أو أدنى توافق وشعرت أنه يريدني واجهة يقابل بها حكم العراق الذي يحتضن ميشيل عفلق ، وعند باب القصر سألته عن المدنيين المسلحين المتواجدين على الرصيف المقابل للقصر بأعداد كبيرة فقال بكل استهزاء هؤلاء شرطة سير .

علق أحد الحضور ، والله يا صلاح أعتقد أن هذه آخر مرة نلتقي بك ، إنه قاتلك قاتلك ، فاترك بيروت .

وفعلاً كانت هذه آخر زيارة للبيطار لدمشق فغادر إلى بيروت ومنها إلى باريس وأصدر جريدة " الإحياء العربي " التي ينتقد بها حكم الحزب الواحد من خلال نقده للحكم في سورية ، بعدها صدر أكثر من عدد من جريدة الإحياء لم يتحمل حافظ ما يرد فيها من نقد.

أنا شخصياً اطلعت على العدد صفر " تجريبي " وأيقنت أن ما قاله صديق البيطار " إنه قاتلك " لكن لم يكن أحد يتصور أن حافظ يقتله في باريس وليس في بيروت .

****

-3-

شهادة فهد الريماوي

مقتطفات من مقال الأستاذ فهد الريماوي

جريدة الدستور الأردنية بتاريخ 13 **جولية و**26 **جويلية** 1980

لماذا يغدو الكاتب العربي هدفا لكل الأسلحة وطريدة لكل المسلحين وعدوا لمعظم الأنظمة رغم أنه لا يمتلك غير الكلمة ولا يقوى على غير الكتابة ... ما الفرق بين مصرع غسان كنفاني أو كمال ناصر على أيدي العصابات الصهيونية ومصرع صلاح البيطار أو رياض طه بفعل العصابات العربية ؟؟؟

يقتلني الأسى وأنا أرى ناحوم غولدمان يهاجم أبناء جلدته من الصهاينة صباح أمس فلا تناله مخالب سفاح دير ياسين أو تطاله أذرع أخطبوط الموساد ، بينما يموت صلاح الدين البيطار وأمثاله من المفكرين والمعارضين العرب لأتفه الأسباب ...

أهكذا تكون نهايات أحرار العرب ورواد القومية ودعاة الديمقراطية ؟؟؟ وما الفرق إذن بين أن تمضي العمر مناضلا أو تبدده خائنا ما دامت النهاية واحدة ؟؟؟

***

-4-

شهادة ميشيل عفلق

كلمة في الحفل التأبيني للشهيد صلاح الدين البيطار

ميشيل عفلق

بغداد 4 **أيلول** 1980

ايها المناضلون الاحرار

أحييكم تحية العروبة والنضال وأرحب بكم باسمي وباسم رفاقي في الحزب لمشاركتكم في هذا الحفل القومي لتأبين شهيدنا العزيز صلاح الدين البيطار.

لقد جئتم الى بغداد من اقطار العروبة من مصر ومن المغرب العربي ومن لبنان ومن اقطار أخرى، وهذه المشاركة تجسد المعنى الذي نشأ على أساسه الحزب واستشهد من اجله صلاح الدين البيطار، فيه استذكار لمعان وقيم عميقة في نضالنا القومي، وفيه مراجعة صادقة وموضوعية لمسيرة تاريخية امتدت عدة عقود من الزمن، وفهم لحقائق اساسية في واقعنا العربي، كما فيه ذلك الالهام والتحفيز للانطلاق في المعركة التي استشهد فيها صلاح الدين البيطار والقضايا التي عاش ومات من اجلها.

فالاستشهاد اشبه شيء بالانفجار يضيء ويحرق كل ما حوله، هو هزة عنيفة تسلب الراحة وتقضي على الحذر وتعصف بالطمأنينة والاستقرار وتشيع في النفوس القلق المقدس، هو نور يشق ظلمات اليأس ويفتح للأمل نافذة بعرض السماء. ومهما يمعن القتلة المتسلطون في ارهاب الشعب بارتكاب المذابح والكبائر والمنكرات تبقى الكلمة العليا للحق والشرف والمبادئ عندما يقدم انسان حي الضمير، أبي النفس، على التضحية بحياته فداء لهذه القيم والمبادئ.

وكما ان الاستشهاد تركيز عنيف لانتباه الناس وهز لضمائرهم حول موضوع خطير لم يكونوا يقدرون خطورته، بينما يعتبره الشهيد جديرا بان يقدم حياته ثمنا للدفاع عنه، فهو ايضا تسليط لضوء ساطع على حياة الشهيد نفسها ليس في خاتمتها فحسب وانما رجوعا الى الوراء من هذه الخاتمة الى الماضي الطويل الذي سبقها والذي كان التمهيد الطويل والبناء المترابط الموصل الى تلك الذروة.

لقد اراد له القدر كما اراد هو لنفسه وهو المناضل الشيخ الذي ملأ حياته بالفكر والعمل ان يضيف صفحة أخيرة متألقة الى صحائف سفر طويل جليل كان يمكن ان يختتم ويظل محتفظا بقدره وقيمته حتى بدون هذه التضحية الاخيرة.

لقد اراد ان يضع حياته ثمنا لانتصار الفكرة واحقاق الحق، وهذا الحدث سوف يبدأ تاريخ جديد بالنسبة الى نضال الشعب في القطر السوري وبالنسبة الى موقف الرأي العام العربي والعالمي من قضية سوريا ونكبة شعبها بحكامها المتسلطين. كانت عروبته محور تفكيره وشعوره يعيشها بوجدانه حبا وحنانا لكل العرب ويعيشها بعقله تحليلا ونقدا وتخطيطا من اجل تغيير الواقع العربي المتخلف وبناء المستقبل الحضاري للأمة.

عاشت الأمة العربية في وجدانه همومها ومشاكلها وتطلعاتها بماضيها وحاضرها ومستقبلها مثلما سيعيش هو بعد اليوم في وجدان ابنائها واجيالها المقبلة. اعد نفسه للقيادة والحكم كمن يتوفر على دراسة علم من العلوم أو فن من الفنون بكل ما تتطلبه الدراسة من جدية وجهد ونزاهة وشغف ورغبة في النجاح والتفوق، وجعل مقاييسه حضارية لا سياسية، وعالمية لا محلية، وبلغ في ثقافته السياسية مستوى كبار الساسة في العالم وكان عارفا قدر نفسه وواثقا من كفاءته لا يرضى الا ان يضعها في خدمة امته ووطنه وفي المكان اللائق بها. وكان منشأه البعثي النضالي وتربيته العربية الاسلامية يضفيان على ثقافته السياسية وكفاءته القيادية عنصرا روحيا خاصا يمتاز به عن رجال السياسة في الدول الاجنبية فهو عربي وأمته امة الرسالة والشهادة.

والحكم عنده رسالة او شهادة وقد راهن الرهان الأخير عندما واجه مسؤوليته أمام محنة شعبه في سوريا، إما ان يتقذ الشعب بحضوره الحسي الفكري والعملي، او يذهب شهيدا للحق ويخلد في ذاكرة الشعب ويصبح مشعلا هاديا لطريق الحق والثورة والفداء.

قبول الشهادة لا يتاح الا للصفوة من المناضلين المؤمنين الذين أينعت فيهم الصفات والكفاءات العالية التي تحلى بها الشهيد والتي كانت صورة حية للحركة الثورية التي شارك في بنائها، هو ليس قبولا للشهادة بقدر ما هو إقبال عليها ووصول إرادي اليها، وبلوغ لها يساوي تبليغ الرسالة، يكمله ويتوّجه. موقف من الحياة هو نفسه موقف من الموت. الموت كجزء اصيل من الحياة ومرآة لها. ان حدث استشهاد صلاح الدين البيطار يطرح في آن واحد محنة سوريا والمأساة التي يعيشها شعبها، كما يطرح ماضي (40) سنة من تاريخ حزب البعث العربي وتداخل هذا التاريخ مع تاريخ سوريا والقضية العربية في هذه الحقبة من الزمن.

في كل عمل من المستوى التاريخي يكون ثمة عنصران، الشخص والقضية. وقد كانت للأخ الحبيب والرفيق العزيز صلاح الدين البيطار مساهمة أساسية في تكوين حزب البعث كفكر وكحركة، وقد سبق تأسيس الحزب ما يقارب الـ (عشر) سنوات من العلاقة الشخصية والفكرية والرفقة اليومية التي خلقت نوعا فريدا من التفاعل والتكامل بين شخصين ظلت لكل منهما شخصيته المستقلة المتميزة.

كان بدء التعارف في ديار الغرب أثناء الدراسة الجامعية ولم يلبث التعارف ان اصبح التقاء حميما وصميميا على جملة افكار ومواقف ووجهات نظر سلوكية ووطنية ونظرات متوافقة في الادب والفن والاخلاق، وبعد انتهاء مدة الدراسة وعودتنا الى الوطن للتدريس ابتدأت مرحلة جديدة عملية.

وقد كنا مصممين على جعل مهمتنا في التعليم مجالا للتبشير بأفكارنا الوطنية والقومية، وبالاتجاه التحرري الاشتراكي الذي آمنا به، وان نجسد ذلك في سلوكنا ومواقفنا مع الطلاب وضد السلطة الاجنبية المستعمرة والاجهزة المحلية الموالية للاجنبي او المستسلمة له.

كما كنا مصممين على اتخاذ الكتابة وسيلة للتبشير بتلك الافكار. كانت السنوات العشر التي سبقت تأسيس الحزب سنين خصبة عميقة الأثر وقد كانت تجمع الى الشعور بالمسؤولية والالتزام بخط مبدئي شعورا ثمينا بالحرية والرحابة.

لا اقول اننا كنا نتلمس الطريق، فمنذ النصف الثاني من الثلاثينات كانت طريقنا واضحة الى حد كبير في تحديد أهداف الأمة في الوحدة العربية وفي الحل الاشتراكي بالأسلوب الثوري والمنطق الجذري الحاسم، والرفض التام

للواقع السياسي العربي والدعوة الى الانتقاض على مرحلة وعقلية وطبقة اجتماعية. ولكننا كنا نتلمس مدى استعدادنا للاضطلاع بالتزام يقرر منهج العمر بكامله. وعندما حزمنا أمرنا في بداية الأربعينات وجدنا في الوسط الطلابي وفي الاوساط الشعبية فيما بعد، تجاوبا عفويا قويا دل على نضج المرحلة لتقبل حركة في المستوى الفكري والسياسي والتنظيمي الذي كنا نطمح اليه، فالشيء الجديد بالنسبة الى المجتمع لم يكن جدة الافكار بقدر ما كان المستوى الذي طرحناه لوضع تلك الافكار موضع التطبيق في النضال الشعبي.

ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم كانت مسيرة حزب البعث هي التمسك بالخط القومي الثوري الاشتراكي الذي اخترناه ورفض اي تفريط بحق من حقوق الأمة وعدم الرضوخ لأي إغراء معنوي او نفع شخصي، وكان الحزب يختار اصعب المهمات والمعارك القومية بإرادته وكان دوما في طليعة المعارك القومية وفي قلبها وصميمها.

وكان هناك دائما لدى البعثيين الحقيقيين شيء ثمين في الشعور وفي الفكر، وذلك ان بينهم وبين الأمة عهدا يربط حياتهم كلها، لهم طريق ينبع من وجدانهم ولا يمكن ان يتراجعوا عنه او يحيدوا. كل مغريات الدنيا لا تكفي ولا تغني عن حياة المبدأ، هذا الطريق هو ايضا طريق الشعب، ولا يمكن أن يسير البعثيون في طريق والشعب في طريق أخرى.

اما المستحيل في نظرهم وما يعادل الكفر فهو أن يقفوا ضد الشعب وان يوجهوا اسلحتهم الى صدور ابنائه. خير لهم ان يكونوا مظلومين من أن يكونوا ظالمين.

هذا هو الخط التاريخي، الخط الاصيل، الخط الاخلاقي، خط الوحدة العربية، خط النضال الشعبي والشعب المناضل، خط الحرية والكرامة والانسان العربي الحر، خط رفض التفريط بأي حق من حقوق الأمة مهما يكن النضال شاقا وطويلا، وكان هذا خط الاستاذ الشهيد صلاح الدين البيطار.

فكرة ثمينة واستعداد خالص واندفاع فتي لحملها وتجسيدها في حركة، ولكنها تصطدم بواقع قاس منذ خطواتها الاولى، وكانت كلما تقدمت ودللت على قابليتها للنمو والانتشار تتضاعف الافتراءات ومحاولات التشويه ليس من الاستعمار واعداء الأمة فحسب بل من بعض تلك الاوساط المحسوبة على القومية والتقدمية ايضا.

تريد عزلها عن الجماهير العربية الواسعة والحد من قوتها وانتشارها، وكان هذا الصراع من اجل البقاء بينها وبين محاولات العزل والتشويه احد مقومات ثوريتها ومحرضا ودافعا لكي تزداد التصاقا بالشعب وتفانيا في الدفاع عن حقوقه.

وقد انتشرت هذه الحركة القومية الثورية في عديد من الاقطار العربية وحمل شعلتها مناضلون مؤمنون واجهوا الظروف الصعبة والتحديات الخطيرة وصنوف الظلم والتعسف، ومنذ عهد مبكر وجدت الحركة في العراق ارضا خصبة وشبابا عربيا مؤمنا ومقداما حمل لواء فكرة البعث وناضل تحت رايتها نضالا رائعا وباسلا، وكانت ظروف العراق القاسية وموحيات تاريخه المجيد منذ ايام الرسالة العربية الاسلامية تدفعه الى النفاذ الى جوهر فكرة البعث والى الرسالة التي يمكن ان تؤديها في هذا العصر الى العرب والعالم، فتصدى للمسؤولية على عظمها وحمل الأمانة رغم جسامتها، وجاءت ثورة (17) تموز فنقلت هذه العلاقة بين البعث والعراق الى مستوى جديد.

ايها المواطنون الاحرار

ايها الاخوة الكرام

وتمر السنون وينتقل البعث من نضال الى نضال محققا الانتصارات الكبيرة المتتابعة من المساهمة في حرب فلسطين عام 1948 ضد اقامة الكيان الصهيوني، الى محاربة النفوذ الاستعماري وسياسة الاحلاف العسكرية والنضال ضد العهود

الرجعية والدكتاتورية، الى العمل الجماهيري من اجل الديمقراطية والوحدة وحتى قيامها في 22 شباط عام 1958 متمثلة في الجمهورية العربية المتحدة مع القطر المصري بقيادة البطل القومي جمال عبد الناصر.

وكان البعث يقدم التضحيات ويخوض المعارك من اجل الجماهير الشعبية والقضايا القومية، دون ان ينتظر مكافأة او ثمينا لذلك سوى نيل شرف خدمة الجماهير العربية والتعبير عن ارادتها. وكان الاستاذ صلاح الدين البيطار مجليا في كل هذه المعارك. كان حاضرا في حرب فلسطين وفارس الدفاع عن الديمقراطية والحريات العامة في مقالاته الخالدة في جريدة (البعث) وركنا اساسيا في بناء وحدة سوريا ومصر، تلك الوحدة التي كان يوم إعلانها بالنسبة لكلينا أحلى ايام العمر على الاطلاق.

ايها الاخوة والاصدقاء.. ايها الرفاق

لقد ولد الحزب في مناخ قومي انساني حضاري، وقاوم منذ البدء كل النزعات اللا قومية والمتخلفة كالاقليمية والعشائرية والطائفية ودعا، الى وحدة ابناء الأمة على اساس الرابطة القومية ذات المحتوى الانساني والثوري. وبعد قيام حركة 8 آذار سنة 1963 في سوريا بدأنا نسمع الناس يتحدثون عن حالة شاذة وغريبة عن الحزب وعقيدته وممارساته تلك هي نزوع عدد من الضباط الذين شاركوا في حركة آذار ووصلوا الى مراكز قيادية فعالة تحت غطاء الحزب، نحو تكتيل عدد من الأعوان على اسس طائفية وتوجيه الاحداث في البلاد على هذه الأسس البغيضة، وفي البداية كنا نرفض ان نصدق ذلك.

وتصورنا ان في ذلك محاولة من الأعداء للتشهير بالحزب والثورة لأن (20) سنة قد مرت على الحزب قبل انقلاب آذار ولم تنشأ فيه مثل هذه الظاهرة، وكان بين البعثيين من أبناء سوريا من المنتمين الى الطائفة العلوية، قادة ومناضلون بارزون، وشيئا فشيئا صرنا نلمس حقيقة هذه الظاهرة التي نشأت ابان حل تنظيم الحزب في القطر السوري وفشل تجربة الوحدة مع مصر التي خلقت أوضاعا سلبية ومريضة لدى بعض الحزبيين، وفي سوريا عموما، فاستغلها هذا النفر من العسكريين المتآمرين والمغامرين لانتهاج هذا السبيل المنحرف والعمل من خلاله للاستيلاء على الحزب والبلاد.

ولما لم تجد كل وسائل الحوار والاقناع والردع بالعقوبات الحزبية ضد هؤلاء، وتأكدنا من تصميمهم على تنفيذ مخططهم الخبيث، وقفنا في وجههم بشكل حاسم لا يقبل الالتباس ولا التردد، حرصا على سلامة خط الحزب وإنقاذا لمستقبله، وصيانة لمصير البلاد من هذا الخطر المزدوج، خطر الطائفية السياسية البغيضة والتسلط العسكري. ولجأت هذه الفئة الى التآمر واغتصاب السلطة، وضرب الحزب بقوة السلاح، وصار واضحا لأصغر مناضل في الحزب ولأوساط واسعة من الشعب ان السلطة في سوريا أمست في قبضة فئة عسكرية ومدنية ذات نهج طائفي تستغل طائفة معينة في البلاد استغلالا خبيثا لبسط تسلطها وتحقيق مآربها مستفيدة من نفر من الأتباع المنتفعين الذين لا يملكون من حقيقة السلطة الا القشور، ورغم ذلك فقد عز علينا ان نشير صراحة الى هذه البدعة في تاريخ سوريا وفي تاريخ حزب البعث، فسمينا انقلابيي (23) شباط بالقطريين. وقد كانوا بالفعل كذلك لانهم تآمروا على وحدة سوريا ومصر وتآمروا فيما بعد على كل مشروع وحدوي سنحت فرصته، وكان آخر تآمر لهم على الوحدة قبل اقل من عامين عندما اقتضت ظروف مقاومة المؤامرة التي تمخضت عن اتفاقية كامب ديفد، ان تجمع اكبر عدد من الدول العربية في موقف موحد رافض لخيانة السادات وإقدامه على عقد الصلح مع العدو الصهيوني.

وكان الميثاق القومي بين ثورة العراق والنظام السوري، ثم مشروع توحيد القطرين، فاعتبرنا ان فرصة ثمينة عرضت لذلك النظام لكي يخرج من المأزق التاريخي الذي يحاصره ويصحح ما فيه من أمراض وانحرافات ويكسب شرف المساهمة في أنبل وأعلى انجاز وحدوي هو أمنية الجماهير العربية في كل مكان.

وجاءت الصدمة عنيفة مبددة للأحلام والأوهام كاشفة مرة أخرى عن الطبيعة التآمرية لهؤلاء الأشخاص وتضحيتهم بالمبادئ والأهداف القومية العليا في سبيل سلطتهم الشخصية، وتأمين مصالحهم الخاصة ولو على حساب دور سوريا القومي، ولو ضد ارادة الشعب الصريحة الواضحة.

وكان طبيعيا ان يكون فشل مشروع الوحدة عاملا جديدا اضيف الى عوامل عديدة للاستياء الشعبي الذي اخذ يعبر عن نفسه بجرأة متزايدة ضد هذا النظام المتسلط والمنحرف. ورد النظام المتسلط والمعزول بالقمع الوحشي والمذابح الجماعية في المدن والقرى بشكل لم تعرفه سوريا في احلك العهود الاستعمارية، وقد توج هذا النظام المجرم اجرامه باغتيال الشهيد صلاح الدين البيطار، لان الشهيد كان في الأشهر الاخيرة الصوت المدوي الذي فضح جرائم ذلك النظام والضمير الحر الذي انتصر للشعب في محنته الرهيبة. لقد اراد النظام السوري من وراء جريمته الاخيرة النكراء ان يقول ويفهم الجميع بانه لن يتورع عن ارتكاب اي شيء في سبيل المحافظة على بقائه في كراسي الحكم ومغانمه التي يتمتع به، ولكننا كنا نعرف ذلك عنه منذ مؤامرة 23 شباط لأنه بتآمره على الحزب قد ارتكب كبيرة الكبائر.

ومنذ ذلك الحين لم نعد نستغرب شيئا مما يصدر عنه، لا تسليم القنيطرة بدون قتال للعدو الصهيوني في حزيران عام 1967، ولا ذبح المقاومة الفلسطينية في تل الزعتر، ومناضلي الحركة الوطنية اللبنانية عام 1976، وقد برهن هذا النظام انه فاقد لأبسط الضمانات الوطنية والاخلاقية، فمن اجل أي المثل والمبادئ وفي سبيل تحقيق أي البرامج والاصلاحات يجيز رئيس النظام السوري لنفسه ان يبقى في الحكم رغم رفض شعب سوريا لحكمه ونظامه؟ ومن اجل أي الاهداف القومية يجيز رئيس النظام لنفسه ان يقوم بالمذابح الجماعية للشعب وان يرتكب جنوده كل المحرمات والكبائر وهو ما لم يقدم عليه مستعمر غاشم في أحلك عهود الاستعمار؟

أربع عشرة سنة في الحكم منذ 23 شباط 1966، اربع سنوات كان فيها وزيرا للدفاع وركنا اساسيا في الحكم الشباطي ثم السنوات العشر الاخيرة هو الحاكم المطلق، فهل هذه المدة لا تكفي لكي يطبق الحاكم أفكاره ومشاريعه لكي يظهر من خلال هذه المدة ما عنده وما هو قادر عليه وما هو عاجز عن تحقيقه؟

فهل استطاع خلال هذه السنين العشر التي كان فيها الحاكم المطلق ان يكسب ثقة الشعب؟ واذا لم يستطع كسب ثقة الشعب فما عساه يستطيع تحقيقه دون هذا الشرط الاساسي؟ هل الحاكم المقبول من الشعب بحاجة لوضع نصف جيشه لمحاصرة المدن والقرى في بلده ودك ابنيتها بالمدافع على سكانها؟ هل يخاف الحاكم إن هو ذهب على وطنية الشعب العربي في سوريا، وهل يخشى فعلا على شعب سوريا ان يمشي في سياسة كامب ديفد، ام ان اصرار هذا الحاكم على البقاء في الحكم هو الذي يعرض سوريا للانقسام والتقسيم والحرب الاهلية التي هي شرط من شروط نجاح كامب ديفد والصلح مع الكيان الصهيوني وسيطرة هذا الكيان على المنطقة كلها؟ اننا نخاطب اولئك الذين يستغلهم النظام استغلالا خبيثا ضد مصلحتهم الحقيقية وضد مستقبلهم ومصيرهم وضد ارادة شعبهم وامتهم من اجل تأمين التسلط والانتفاع لافراد قليلين من اتباعه، كما نخاطب الذين لا يزالون يماشون هذا النظام ويسكتون عن جرائمه بدافع الخوف او عدم تقدير مسؤوليتهم الوطنية والقومية، ألم يحن الوقت لكي يكون لهم موقف جريء يقتدون به وطنهم وكرامتهم؟

واننا نقول لشعبنا الأبي في سوريا العربية اننا لن نتركه وحده في مواجهة هذا النظام الشعوبي الحاقد، ونعاهده على ان نجعل من تحرير سوريا بداية لنضال جماهيري متصاعد يصحح الأوضاع في الاقطار العربية ويقضي على خيانة السادات ويرجع مصر الى ساحة النضال القومي.

ايها الاخوة والرفاق المناضلون

هدف عزيز على كل حركة ثورية اصيلة هو ان توصل عن نفسها اصدق صورة الى جماهيرها، وان تنتصر على التشويهات والافتراءات التي يصنعها اعداؤها ويلصقونها بها، كما تسعى ان تتغلب على التشويهات والالتباسات الناجمة عن اخطائها او تقصيرها او غفلتها او عدم سيطرتها على نفسها او على منتسبيها.

وقد اردنا ان يكون حكم الحزب في العراق الصورة المشرقة للبعث في وجه الصورة القاتمة المريضة المشوهة التي يمثلها المتسلطون في سوريا.. أردنا ان تتجمع في حزبنا في العراق وفي ثورته المظفرة كل السمات العربية التي ميزت حركة البعث منذ ولادتها، وان تتعزز ثقة جماهير الأمة العربية بهذه الحركة التاريخية، وتميز بين الأصيل والدخيل وبين المنشأ الشرعي الصادق والادعاء المزيف الملفق. أردنا ان يجسد حزبنا في العراق هذه الحقيقة الناصعة الجوهرية التي قام عليها الحزب، وهي ان البعث لا يمكن الا ان يكون مع الشعب مدعوما بارادة الشعب ومحاطا بحب الشعب، وان البعث بالتالي لا يمكن الا ان يكون ديمقراطيا مؤمنا بالحرية وبكرامة الانسان وبروح الأمة وأخلاقها ورسالتها. وقد كان على حزبنا ان يرفع صرح الحق ليدحض بنيان الباطل، ان يبرهن على كل ما في البعث من قدرة على البناء ليفضح العجز والفراغ والزيف في عمل المفترين على البعث المنتحلين لاسمه، ان نقدم البديل القومي الحضاري الاخلاقي ليس للاوضاع المتردية في سوريا فحسب بل صورة مصغرة عن المستقبل العربي وهي ما تمثله اليوم تجربة الحزب في العراق، تجربة حزب اصيل مناضل وقائد تاريخي هو الرفيق العزيز صدام حسين. ان في بعض اقطارنا العربية وفي القطر السوري بخاصة حالات متفجرة تقتضي من جميع الحركات والفئات والقيادات العربية تعميق وتطوير التشاور والتعاون وصولا الى العمل النضالي المشترك، كما تقتضي تحكيم المصلحة القومية العليا، والمقاييس القومية التقدمية، والنظرة العقلانية التي تستبق مخططات الاعداء من الامبرياليين والصهاينة وعملائهم وأدواتهم لتقطع عليهم طريق استغلال هذه الحالات وتنفيذ مخططاتهم الاجرامية في زيادة تمزيق قوميتنا وأواصر مجتمعنا.

ايها الرفاق الاعزاء

ايها المناضلون العرب الاحرار

لقد خسرنا باستشهاد صلاح الدين البيطار رفيقا عزيزا ومناضلا صلبا ومفكرا كبيرا وقائدا بارزا من قادة النضال القومي، واذا كانت خسارتنا باستشهاده فادحة الى أبعد الحدود، فان متطلبات الوفاء لشخصه وللقضية التي استشهد من اجلها تحتم علينا مواصلة العمل والنضال بدون تردد وبدون كلل من اجل القضية القومية، قضية تحرر الأمة ووحدتها ونهضتها الحضارية وتحرير ارضها المغتصبة.

لقد عمل صلاح الدين البيطار من اجل كل العرب وقد ناضلت سوريا وضحت كثيرا في سبيل العروبة، ومن حق صلاح الدين البيطار ومن حق سوريا على العرب ان يتحملوا مسؤوليتهم ازاءها وهي تعيش محنتها القاسية.

ان ما يجري في داخل سوريا ليس قضية حزبية، وليس صراعا بين تيارات سياسية، بل قضية شعبية، قضية قومية، تهم كل الاحرار من العرب، كل الشرفاء من ابناء الأمة الذين يرفضون الانحراف والتسلط والخيانة والذين يؤمنون بالانسان والشعب والأمة. اننا ندعوكم الى الانتصار لسوريا العربية التي انتصرت لمصر وللجزائر ولتونس وللخليج العربي ولكل جزء عزيز من أجزاء الوطن العربي، ندعوكم الى الوقوف بجانب شعبها الجريح، اننا لا ندعوكم الى موقف حزبي او موقف سياسي معين، انما ندعوكم الى موقف قومي عربي نابع من ضميركم ومن وجدانكم، من حرصكم على أمتكم وعلى سمعتها ومكانتها ومستقبلها.

والسلام عليكم.